

السودان: أكبر تحدي لنقل المساعدات الإنسانية في العالم

روب ماكونيل

حول ظروف وعواقب أعطال المركبات من أجل تحديد سبل تقليل المخاطر إلى الحد الأدنى

■ على إعطاء هيئات المساعدات الفردية قوة أكبر عند التعامل مع الحكومات: فقد دفعت شركة أوكسفام البريطانية ضرائب هائلة عندما شحنت عدد ٤ مركبات رباعية الدفع مصنوعة في الهند إلى سريلانكا بعد كارثة تسونامي، بعد أن أخفقت في الحصول على إعفاء من الضريبة التي تفرضها سريلانكا على استيراد المركبات والتي تبلغ قيمتها ٣٢٪.

■ على زيادة الوعي بالنسبة للأمان وأمن طواقم العاملين في عمليات نقل المساعدات الإنسانية

■ على زيادة استخدام المركبات المؤاتية للبيئة

وبينما تظل دارفور من أسوأ الكوارث الإنسانية أبداً، فإن أعمال التنمية في جنوب السودان هي مجرد البداية، ففي المناطق التي تنسد بها الطرق القليلة بسبب هطول الأمطار الموسمية تتحول عملية التنقل لمساعدة الملايين الذين يخططون للعودة إلى أوطانهم إلى تحدي جم. لذلك يجب بناء الطرق وترميمها، فقد بنيت منشآت خدمات وصيانة المركبات من لا شيء تقريباً. ويأمل منتدى الأسطول في العمل مع الهيئات الإنسانية لتحقيق ادخارات كبيرة ولتجنب أعداد الوفيات والجرحى التي وقعت في دارفور.

روب ماكونيل هو منسق منتدى الأسطول:

www.fleetforum.org

البريد الإلكتروني:

rob.mcconnell@fleetforum.org

يعمل منتدى الأسطول المكون من أكثر من ٤٠ هيئة مساعدات على خفض نسبة ٢٥٪ من التكلفة السنوية لتشغيل حوالي ٦٠,٠٠٠ مركبة والتي تبلغ ٨٠٠ مليون دولار أمريكي، ويبدو أن دارفور بحاجة لأن نعمل معاً لإتمام عمليات نقل المساعدات الإنسانية الآمنة وغير المكلفة.

في بداية عملية الاستجابة لدارفور، وضعت البيروقراطية السودانية الكثير من العراقيل في طريق استيراد المنظمات غير الحكومية للمركبات، وكانت المركبات قليلة العدد المتوفرة في سوق التاجير غالية الثمن ولا يعال عليها وتنقصها معدات الاتصالات الأساسية. وكمساعدة لحل هذه المشكلة قام مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية والاتحاد الأوروبي باستخدام بعض الأموال لشراء واستيراد ٧٥ مركبة خفيفة وتم التبرع بها لعدد ٣٧ منظمة غير حكومية تعمل في المناطق المنعزلة. واستهل منتدى الأسطول مشروعاً لاستقاء العبر من تجربة السودان وللدفاع عن تكرار هذه الطريقة التعاونية في تزويد المركبات مستقبلاً.

لذلك فمنتدى الأسطول هو أول تجربة تتناول قضية نقل المساعدات الإنسانية عالمياً لكي تتبنى طريقة أكثر احترافاً لإدارة أساطيل الأعمال الإنسانية، ونحن نعمل:

■ على تطوير معايير عامة للشراء وتكاليف التشغيل لتحديد مقدار التوريد الممكن

■ مع شركة تي ان تي لتحديد العناصر الرئيسية لتكاليف تشغيل المركبات وأفضل الممارسات المتبعة في إدارة أسطول المركبات

■ مع خبراء الأمان على الطريق في شركة فولو لتحليل البيانات التي تقدمها عدد من المنظمات

تقدم مكتب تنسيق شئون المساعدات في الأمم المتحدة بتقرير يفيد بأنه يوجد ١,١٠٠ مركبة تستخدمها ٨١ هيئة تعمل على تلبية احتياجات أكثر من مليوني مشرد في دارفور. فهل هذه المركبات من النوع الجيد للقيام بهذه المهمة بأكبر قدر من الأمان والجدارة؟ وكيف يمكن صيانتها في مكان لا توجد به مرائب أو فنيين مدربين على العناية بالشاحنات المستوردة المتقدمة تكنولوجياً؟ وهل يدرك السائقون كيف يستخدمون مركباتهم في المحيطات الغير آمنة على طول الطريق، إن كان هناك طرق، والتي تعد من أسوأ الطرق في العالم؟ ولو تم الانتباه لعمليات الشراء والإدارة والصيانة لأساطيل المركبات، فهل يمكن أن تستخدم الهيئات عدداً أقل من المركبات وأن تضمن أنها لن تبلى بعد مرور سنتين، وهو العمر التقديري للشاحنات التي تستخدم في الظروف القاسية لدارفور؟

تأتي ميزانية النقل والمواصلات بعد راتب العاملين من حيث الضخامة بالنسبة للهيئات الإنسانية، ويهدر الكثير من المال من خلال سياسيات الشراء المتضاربة والصيانة الرديئة والإهمال وحوادث الطرق والمشاكل البيروقراطية. ونادراً ما تستخدم منظمات المساعدات نظاماً إلكترونياً لإدارة الأساطيل، وقليل منها، إن وجد، تجري برامج تدريبية للسائقين باستمرار. وبشكل عام لا أحد ينظر إلى القضايا المتعلقة بالطريق كعنصر متمم لعمليات الإغاثة والتنمية، وتجري عملية شراء المركبات حسب الحاجة وباعتبار محدود لوضع معايير للمواصفات وفرص الانتفاع من الأسعار المخفضة والخدمات التي يقدمها مزودو الخدمات.

إن منتدى الأسطول هو مبادرة أطلقها الاتحاد الدولي للصليب الأحمر وبرنامج الغذاء العالمي والمنظمة الدولية للروية العالمية وشركة تي ان تي، وهي شركة دولية للنقل واللوجستيات، ويعمل المنتدى مع الشركاء لتطوير معايير النقل الإنساني التي من شأنها أن تحسن القدرات من خلال تحويل إدارة أساطيل المركبات إلى نظام محترف. ويعتبر اجتماع منتدى الأسطول حدثاً سنوياً الآن وتقدم السكرتارية الدائمة في جنيف الدعم والمعلومات لعدد متزايد من المنظمات المساهمة والشركاء التجاريين والأطراف الأخرى المهمة.

منتدى الأسطول

